

سِرُّ السَّعَادَةِ

DOUBLE-CLICK TO EDIT





كانت حديقة البيت مكانَ عُمَرَ الْمُفَضَّل. كُلَّ يَوْمٍ
يركُضُ بينَ الأزهارِ، ويتسلَّقُ الشجرةَ الكبيرةَ، ويحلُمُ
بكرةٍ حمراءَ يلعبُ بها مع أصدقائه.



وفي صباح ربيعٍ مُشمِسٍ، جاءَهُ أبوهُ وهوَ يبتسمُ
ابتسامةَ عريضة.



"هذه لك يا عُمَرُ، مكافأةً على جمالِ خُلُقِكَ واجتهادِكَ"
وَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ بِقِطْعَةٍ نَقْدِيَّةٍ زَهَبِيَّةٍ تَلْمَعُ كَالشَّمْسِ. قَفَزَ
عُمَرُ فَرَحًا وَصَاحَ: "سَأَذْهَبُ فُورًا إِلَى دُكَّانِ الْأَلْعَابِ
"لَأَشْتَرِيَ الْكُرَّةَ الَّتِي حَلَمْتُ بِهَا"



خَرَجَ عُمَرُ يُسْرِعُ الْخُطَى، وَالْقِطْعَةُ الذَّهَبِيَّةُ فِي قَبْضَتِهِ،
وَقَلْبُهُ يَرْقُصُ مِنَ الْفَرَحِ.



لكنه لم يتجاوز نهاية الشارع حتى



رأى رجلاً مسناً يرتدي ثياباً بسيطةً، يَكْنُسُ الطريقَ
تحتَ الشمسِ الحارقة. كانَ وجهُهُ يقطرُ عَرَقاً

An elderly man with grey hair and a purple shawl is sitting on a wooden bench in a courtyard. He is looking off to the side with a thoughtful expression. The courtyard is paved with stone tiles and has a low wall on either side. In the background, there are traditional houses with tiled roofs and some trees under a blue sky with white clouds. The scene is bathed in the warm light of late afternoon.

وجلسَ على مقعدٍ جانبيٍّ يستريحُ قليلاً، وعيناهُ فيهما
تعبٌ كبيرٌ.



تَوَقَّفْ عُمَرُ

تَذَكَّرْ مَا قَالَهُ مَعْلَمُهُ فِي خَلْقَةِ تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ذَاتَ يَوْمٍ:
إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَإِنَّ يَدَ الْمُعْطِي هِيَ
الْغُلْيَا، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تُنْقِصُ مَالًا بَلْ تَزِيدُهُ بَرَكَةً وَتَمْلَأُ الْقَلْبَ
نُورًا.



نظَرَ إلى القطعة الذهبية، ثُمَّ نظَرَ إلى الرجل. دارَ في
"نفسه حوارٌ صغير: "لكنَّ الكُرَّة... لكنَّ الكُرَّة



ثُمَّ أَخَذَ نَفْسًا عَمِيقًا، وَمَشَى نَحْوَ الرَّجُلِ الْمَسْنَى، وَقَالَ
"بصوتٍ هادئٍ: "عُمُّ، هَلْ تَسْمَحُ لِي بِهَذِهِ؟
وَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ بِالْقِطْعَةِ الذَّهَبِيَّةِ الصَّغِيرَةِ.



رفع الرجلُ رأسَهُ، وفي عينيهِ دهشةٌ ودفءٌ في آن
واحد. قال بصوتٍ أجشٍ مليءٍ بالعاطفة: "بارك الله
فيك يا بُني، وزادك من فضله



عَادَ عُمَرُ إِلَى الْبَيْتِ بِيَدَيْنِ فَارِغَتَيْنِ. لَمْ يَكُنْ مَعَهُ كُرَةٌ
حَمْرَاءَ. لَكِنْ شَيْئًا مَا كَانَ يَفْرِقُ فِي صَدْرِهِ كَالْفَرَاشَاتِ،
شَيْءٌ دَافٍ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ مِنْ قَبْلِ



في الحديقة، جلس تحت الشجرة الكبيرة. نظر إلى
السماء الزرقاء وتمتم: "الحمد لله"



ولم يكن يعلمُ عُمَرُ أَنَّ ذلكَ اليومَ، بلا كُرةٍ ولا لَعبٍ، كانَ
أسعدَ أيامِهِ.

